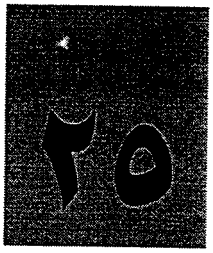

أحكام المضاف إلى ياء المتكلم

" جمعاً ودراسة "

دكتورة

إيمان أحمد إسماعيل حمودة

مدرس اللغويات . كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات الإسكندرية

أحكام المضاف إلى ياء المتكلم

تعد الإضافة من الأبواب المهمة فى علم النحو ، فقد صال العلماء فيها وجالوا بالأقوال والآراء والقراءات المختلفة والتى غالباً ما كانت مدعمة بالأدلة والبراهين .

وقد اتفق اللغويون على أن المراد بها الإسناد والإلصاق .[١] وعليه بنى النحاة تعريفهم لها بأنها إسناد اسم إلى اسم[٢] – أى المضاف والمضاف إليه – ومن خلال البحث والدراسة وجدت أن للمضاف أحوالاً وأحكاماً تختلف باختلاف المضاف إليه ، خاصة لو كان (ياء[٣] المتكلم) ومن ثمّ أردت أن أتناول تلك الأحكام بالدراسة والتحليل وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مبحثين :

المبحث الأول : أحكام المضاف إلى ياء المتكلم فى غير باب النداء .

المبحث الثانى : أحكام المضاف إلى ياء المتكلم فى باب النداء .

---

(١) ينظر لسان العرب مادة (ضيف) ومختار الصحاح صـ٢١٦ .

(٢) ينظر : التوطئة صـ٢٥٠ – شرح عيون الإعراب صـ٢٣١ .

(٣) الياء هى الحرف الثامن والعشرون من حروف المبانى ، فى العبرانية والسريانية (بُذ) ومعناه (يد) لأن صورتها فى الفينقية والسامرية تشبه اليدَ ، وكذلك فى اللغة الحبشية التى يسمى فيها هذا الحرف (بامان) ومعناها اليد اليمنى ، والياء المفردة ، تكون ضميراً للمؤنثة نحو : تقومين ، وقومى ، وحروفاً للمضارعة نحو : يقوم ويقمن . وللنسب نحو : كوفىّ ، وللتثنية نحو : رجلين . وللجمع نحو : مؤمنين ، وللنداء ، وللإطلاق والإشباع ، وضميراً للمتكلم وهو ما يخصنى فى هذا البحث إن شاء الله . ينظر : محيط المحيط صـ٩٩٠ .

المبحث الأول

المضاف إلى ياء المتكلم فى غير باب النداء

الاسم المضاف هنا إما أن يكون صحيحاً أو معتلاً ، ولكل أحكامه .

أولا :- الاسم الصحيح المضاف إلى ياء المتكلم وإعرابه

عند إضافته يكسر آخره سواء أكان صحيحاً[١] أم ما يجرى مجراه[٢] ، ويجوز فى الياء عدة أوجه :

أ- بقاؤها ساكنة . نحو : غلامِيْ .

ب- بقاؤها مفتوحة . نحو : غلامِيَ .

جـ- حذفها مع بقاء الكسرة قبلها لتدل عليها . نحو قوله تعالى : {..فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ الَّذِينَ..} [٣] ، ونحو قول الشاعر :

خَلِيلِ أملكُ منّى للذى كسبتْ ... يدى ومالى فيما يقتنى طمعُ[٤]

د- قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً نحو : جاء غلامَا ، ورأيت غلامَا ومررت بغلامَا . وكقول نفيع بن جرموز :

أُطوّف ما أُطوفُ ثُمّ آوى ... إلى أُمّا ويُروينى النقيعُ[٥]

أجازه المازنى[٦] ، وحكاه ابن السراج[٧] . وخصه ابن عصفور بالضرورة .[٨]

و- حذف الألف وإبقاء الفتحة . نحو : جاء غُلامَ – والأصل : غلامَا أو غلامِى – وكقول الشاعر :

ولست بمُدْرِكٍ ما فاتَ مِنىّ ... بلهفَ ولا بليتَ ولا لَوانّى[٩]

وأصله (بلهفى) بقلب الكسرة فتحة والياء ألفا ثم حذفت .

وأما (الضم) نحو : جاءَ غلامُ وأنت تريد الإضافة فأجازه أبو عمرو[١٠] وابن عصفور[١١] بقلة واستدلا بقول أوس بن غلفاء :

---

(١) هو غير مثنى ولا مجموع على حده كالمفرد نحو : غلامىّ ، وجمع التكسير نحو : غلمان ، وجمع المؤنث نحو: هنداتى .

(٢) هو ما كان غير منقوص ولا مقصور ، بل هو كل اسم آخره حرف علة قبله حرف ساكن نحو : دلوى ، ظبْيى ، غزوىّ ، وزاد الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد كرسىّ وبنيىّ بثلاث ياءات فيجوز فيهما حذف إحدى الياءات أو بقاؤها وذلك كقول أمية بن أبى الصلت:

يا بنىّ إنى نذرتُك للهِ ... شحيطا فاصبر فِدًى لك خَالى

ينظر : شرح ابن عقيل بحاشية منحة الجليل ٣ / ٩٢ .

(٣) سورة الزمر من الآيتين (١٧ ، ١٨) .

(٤) البيت من البسيط ، والشاهد فيه : (خليل) حيث حذفت الياء وبقيت الكسرة لتدل عليها . ينظر : البهجة صـ٣٣٥ .

(٥) البيت من الوافر ، والشاهد فيه : (أُمَا) ويريد (أُمىّ) . ينظر : شرح التسهيل ٣ / ٢٨٢

(٦) ينظر : الارتشاف ٤ / ١٨٥١ .

(٧) الأصول ١ / ٣٤١ .

(٨) المقرب ص ٢٧١/١ .

(٩) البيت من الوافر . وقيل منع من الصرف ؛ لأنه علم على الحسرة كما أن (لو) علم على الندم . ينظر : البهجة صـ٣٣٦ – حاشية الصبان ٣ / ١٥٥ .

(١٠) ينظر : المساعد ٢ / ٣٨٧ .

(١١) شرح الجمل الكبير ١٠١/٢ .

ذرينـــى إنّمـــا خَطِئـــى وصَوْبـــى عَلـــيَّ وإنمـــا أهلكـــتُ مالـــلُ[١]

والمعنى عندهما : إنما أهلكت مالى . ورده أبو زيد الأنصارى[٢] قائلاً : بل معناه : إن الذى أهلكت مالٌ لا عرضٌ ورده ابن عصفور بأن المعنى إذا كان كذلك إذاً فهو يعتذر لها وليس فى صدر البيت اعتذار بل زجر لها لأنه يقول لها : اتركينى فإن خطئى وصوابى علىّ وإنما أهلكت مالى فلا تلومينى[٣] .

إعرابه : للعلماء فيه أقوال :

أحدها : الإعراب – فى الأحوال الثلاثة – بالحركات المتدرة لشغل آخره بالحركة التى تقتضيها ياء المتكلم وهذا رأى الجمهور[٤]

الثانى : الإعراب بحركة مقدرة فى الرفع والنصب ، ظاهرة فى الرفع قاله ابن مالك[٥] .

الثالث : البناء قاله الجرجانى[٦] ، وابن الخشاب[٧] ، والزمخشرى[٨] .

الرابع : لا معرب ولا مبنى بل له حالة ثالثة ، نسب لابن جنى[٩] .

ثانياً : الاسم المعتل المضاف إلى ياء المتكلم : إما أن يكون مقصوراً أو منقوصاً . ولكل منهما أحكام :

أ- المقصور : فيه لغتان الأولى : المشهورة عن العرب بقاء ألفه فى جميع الأحوال الثلاثة[١٠] عند إضافته لياء المتكلم التى تكون معه مفتوحة وقد تكسر ، وسكنها نافع[١١] فى قوله تعالى : {...وَمَحْيَايَ ..}[١٢] فى الوصل . من باب إجراء الوصل مجرى الوقف[١٣] . وهى نادرة عند ابن هشام[١٤] ، شاذة عند الشلوبين[١٥] .

وعلل السيرافى عدم القلب ؛ بأن الألف لا يمكن تحريكها إلا إذا قلبت فكرهوا قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة فى الأصل وجعلوها كالكاف ويقوا الألف على لفظها[١٦] .

اللغة الثانية : جواز قلب الألف ياء وإدغامها فى الياء مع فتحها نحو : (عَصَيَّ) ذكرها سيبويه عن بعض العرب ولم يسمهم حيث قال : " وناس من العرب يقولون : بُشْرِيَّ ، وهُدَيَّ ؛ لأن الألف خفيفة والياء خفيفة

---

(١) البيت من الوافر وهو لعبد العزيز بن زرارة الكلابى فى الإفصاح صـ٣٢٤ – وينظر : المسائل البصريات صـ٣١٩ ، المقرب ١٨١/١ .

(٢) النوادر صـ٢٣٦ .

(٣) شرح الجمل الكبير ٢ / ١٠١ .

(٤) ينظر : الارتشاف ٤ / ١٨٤٧ – البهجة صـ٣٣٥ – حاشية الصبان ٢ / ٢٨٣ .

(٥) التسهيل صـ١٦١ – شرح التسهيل ٣ / ٢٧٩ .

(٦) المقتصد ١ / ٢٤٠ .

(٧) المرتجل صـ١٠٧ .

(٨) المفصل صـ١٢٧ .

(٩) ينظر : حاشية الصبان ٢ / ٢٨٣ .

(١٠) ينظر : الارتشاف ٤ / ١٨٤٩ –حاشية الصبان ٢ / ٢٨١ – حاشية ابن حمدون صـ٣٧٧ .

(١١) ينظر : النشر ٢ / ٢٦٧ – الكشف ١ / ٤٥٩ .

(١٢) سورة الأنعام من الآية (١٦٢) .

(١٣) ينظر : الارتشاف ٤ / ١٨٤٩ .

(١٤) أوضح المسالك ١٩٧/٣ .

(١٥) التوطئة ص ٢٥٣ .

(١٦) ينظر : حاشية الكتاب ٣ / ٤١٣ .

فكأنهم تكلموا بواحدة فأرادوا التبيان ".[١] وعزاها عيسى بن عمر لقريش[٢] ، والواحدى لطئ[٣] فى قوله تعالى: {..فَمَن اتَّبَعَ هُدَايَ..}[٤] — وابن مالك لهذيل حيث قال :

وألفاً سَلَمْ وَفى المقْصُور عَنْ هُذَيْل انقلابُها ياءً حَسَنْ[٥]

وعقب المكودى[٦] على قول ابن مالك : بأنه فهم منه أن الياء المبدلة من الألف تدغم فى ياء المتكلم لاجتماع مثلين : الأول منهما ساكن فتقول : هذا فتى وبه قال ، ابن عقيل[٧] ، والأشمونى[٨] ، والسيوطى[٩] . وبهذه اللغة جاء قول أبى ذؤيب :

سَبَقُوا هَوَىَّ ، وأَعْنَقُوا لهوَاهُمُ فتُخُرِّمُوا ولكُلّ جنبٍ مَصْرَعُ ؟[١٠]

وقال أبو الأسود الدؤلى :

أحبهم لحب الله حتى أجيئ إذا بُعِثْتُ عَلَى هَوَيَّا[١١]

وهذه اللغة ليست خاصة بحالتى النصب والجر ، بل بحالة الرفع أيضاً نحو : يا سيدىَّ ومولَىَّ ، وقرئ[١٢] {..يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ ..}[١٣] .

لدى ، وعلى ، وإلى :

عند إضافة هذه الألفاظ إلى ياء المتكلم لك فيها لغتان : القلب وعدمه والقلب أشهر وأوجبه ابن عصفور[١٤] . وزعم ابن هشام[١٥] أنه باتفاق جميع العرب ، ودعوى الاتفاق هذه باطلة ؛ لأن بعضهم لا يقلبها فيقول : لَداى . قاله المرادى ووافقه الشيخ خالد الأزهرى[١٦] .

---

(١) الكتاب ٣ / ٤١٤ .

(٢) المساعد ٢ / ٣٧٨ .

(٣) التصريح ٢ / ٦١ .

(٤) سورة طه من الآية (١٢٣) .

(٥) الألفية صـ٤٤ — وشرح التسهيل ٣ / ٢٨٣ .

(٦) ينظر : حاشية ابن حمدون صـ٣٧٧ .

(٧) شرح ابن عقيل ٣ / ٩٠ — ٩١ .

(٨) حاشية الصبان ٢ / ٢٨١ — ٢٨٢ .

(٩) البهجة صـ٣٣٥ — ٣٣٦ .

(١٠) البيت من الكامل وهو من قصيدة يرثى فيها أبناؤه ، وكانوا قد ماتوا فى سنة واحدة . الشاهد فيه قوله (هوى) حيث قلب ألف المقصود ياء ثم أدغمها فى ياء المتكلم وأصله (هواى) . ينظر : شرح ابن عقيل ٣ / ٩٠ .

(١١) البيت من الوافر . والشاهد فيه قوله : (هَوَيَّا) وأصله (هواى) .

ينظر : ديوانه ٧٢ — ٧٣ .

(١٢) قراءة الحجدرى ، وابن الطفيل ، والحسن وابن أبى إسحاق .

ينظر : السبعة صـ٣٤٦ — مختصر الشواذ صـ٦٧ .

(١٣) سورة يوسف من الآية (١٩) .

(١٤) المقرب ٢١٧/١ .

(١٥) أوضح المسالك ٣ / ١٩٩ — ٢٠٠ .

(١٦) التصريح ٢ / ٦١ .

وقد وردت فى القرآن الكريم باللغة الأشهر قال تعالى : {..وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ}[١] {.. وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ..}[٢] {..لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ ..}[٣] .

ب- المنقوص : عند إضافته إلى ضمير المتكلم تدغم ياؤه في ياء المتكلم وتفتح فى حالة الرفع والنصب والجر قال سيبويه : " هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلى حرفا مكسورا إلى هذه الياء ، اعلم أن الياء التى هى علامة المجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرها وصارت ياءين مدغمة إحداهما فى الأخرى وذلك قولك : هذا قاضيّ ، وهؤلاء جواريّ . وسكنت فى هذا ؛ لأن الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء فى الجر ؛ لأن هذه الياء تكسر ما تلى "[٤] . ووافقه الشلوبين[٥] ، وابن عصفور[٦] ، وابن مالك[٧] ، وابن هشام[٨] ، وابن عقيل[٩] ، والمكودى[١٠] ، والشيخ خالد الأزهرى[١١] والسيوطى[١٢] .

إضافة الأسماء الستة :

هذه الأسماء ترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتجر بالياء ، وعند إضافتها إلى ياء المتكلم تحذف لاميا وتقلب الضمة كسرة نحو ، أبى ، وأخِى ، وحمِى ، وهِنى . وبه ورد القرآن الكريم قال تعالى : {..حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي..}[١٣] و{..فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي..}[١٤] و{..قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ..}[١٥] و{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}[١٦] و{..إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي..}[١٧] و{..فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي..}[١٨] و{..وَهَذَا أَخِي ..}[١٩] .

وأجاز الكوفيون[٢٠] والمبرد[٢١] وابن مالك[٢٢] (أبَى وأخِىَّ) بإبقاء اللام وإدغامها فى ياء المتكلم ، واستدلوا بقول الراجز :

---

(١) سورة ق الآية (٣٥) .
(٢) سورة آل عمران الآية (٤٤) .
(٣) سورة ق الآية (٢٨) .
(٤) الكتاب ٣ / ٤١٤ .
(٥) التوطئة ص ٢٥١ .
(٦) شرح الجمل الكبير ١٠٠/٢ .
(٧) شرح التسهيل ٢٨١/٢ .
(٨) أوضح المسالك ١٩٧/٣ .
(٩) شرح ابن عقيل ٩١/٣ .
(١٠) حاشية ابن حمدون ص ٣٧٧ .
(١١) شرح التصريح ٦١/٢ .
(١٢) البهجة المرضية ص ٣٣٥ .
(١٣) سورة يوسف من الآية (٨٠) .
(١٤) سورة يوسف من الآية (٩٣) .
(١٥) سورة القصص من الآية (٢٥) .
(١٦) سورة المسد من الآية (١١) .
(١٧) سورة المائدة من الآية (٢٥) .
(١٨) سورة المائدة من الآية (٣١) .
(١٩) سورة يوسف من الآية (٩٠) .
(٢٠) الارتشاف ٤ / ١٨٥٤ .
(٢١) المقتضب ٤ / ٢٥١ — ٢٥٢ .
(٢٢) شرح التسهيل ٣ / ٢٨٤ .

كـــأن أبـــىّ كَرمَـــا وسُـــودَا يلقـــى علـــى ذى اللبـــدِ الجديـــدا[١]

وهذا لا يجوز عند البصريين إلا فى الشعر فقط[٢] .

(فوك) الأشهر فيها (فِىً) فى جميع الأحوال ؛ لأنه لا يحذف مع ياء المتكلم من هذه الأسماء إلا اللامات لا العينات ، وبما أن الواو هى عين فوك وحذفت صار الاسم على حرف واحد ، والأسماء المتمكنة لا تكون على حرف واحد . ومن أثبت الميم وجعلها حرف إعراب قال فمى بالتخفيف خلافاً لابن عصفور[٣] الذى يحذف الميم ويرد الواو ويقلبها ياء ويدغمها فى ياء المتكلم المفتوحة فيقول فىّ بالتشديد ومن جعله مقصوراً قال فماى ، وذكر بعضهم أن ثبوت الميم مع الإضافة لا يجوز إلا فى الشعر .

(ذو) لا تضاف إلى الياء ولا إلى غيرها من المضمرات ؛ لأنها واصلة إلى الوصف بأسماء الأجناس التى لا يصح الوصف بها ، والمضمر ليس باسم جنس قاله الشلوبين[٤] وابن مالك[٥] وخالفهما أبو حيان[٦] الذى أجاز إضافتها إلى الياء وقال قياسه (ذىّ) وأصله (ذوىً) .

المثنى والمجموع على حده فى حالتى النصب والجر : عند إضافتهما إلى ياء المتكلم فى حالتى النصب والجر ، تدغم ياؤهما فى ياء الإضافة وذلك نحو : رأيت ومررت بغلامِىّ وزيدىّ[٧] ، والأصل : بغلامَيْن لى وزَيْدِينَ لى . حذفت النون واللام للإضافة وأدغمت الياءان . وحكمهما هنا حكم المنقوص[٨].

حكمهما فى حالة الرفع : أما المثنى فتسلم ألفه عند إضافتها وتفتح ياء المتكلم بعده نحو : زيْدَاىَ وغُلاماىَ[٩] إلا فى لغة من ألزم المثنى الألف فى جميع أحواله – فجواز قلبها عنده يحتاج إلى سماع[١٠] .

أما جمع المذكر السالم فإما أن يكون ما قبل الواو مضموماً أو مفتوحاً . فإن كان مضموماً فحكمه القلب والإدغام وقلب الضمة كسرة لتصح الياء . قاله ابن مالك[١١] ، وأبو حيان[١٢] ، وابن عقيل[١٣] ، والمكودى[١٤] ، والسيوطى[١٥] ومنه قوله ﷺ : (أو مخرجىّ هم)[١٦] بتشديد الياء وفتحها ، وأصله (مخوجونى) جمع مخرج وقد فتحت ياء

---

(١) من الطويل والشاهد فيه قوله (أبىّ) وأصله (أبوى) قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء . ينظر : المساعد ٢ / ٣٧٩

(٢) كقول الشاعر : وطعـــن كفـــم الـــزّقّ غـــدا والـــزقُّ مـــلآنُ

ينظر : المساعد ٢ / ٣٨٠ – الارتشاف ٤ / ١٨٥٤ .

(٣) المقرب ٢١٧/١ .

(٤) التوطئة صـ٢٥١ – ٢٥٢ .

(٥) شرح التسهيل ٣ / ٢٨٤ .

(٦) الارتشاف ٤ / ١٨٥٣ – ١٨٥٤ .

(٧) كقول أبى ذؤيب : أوْدَى بنـىّ وأعقبونـى حسـرة عنـد الرُّمَـادِ وَعبْـرَةً لا تقلـعُ

وأصله (بنوى) .

(٨) المقرب ١ / ٢١٧ – ٢١٨ ، شرح التسهيل ٢٨١/٢ – شرح ابن عقيل ٩٠/٣ – البهجة صـ٣٣٦ – ٣٣٧ – حاشية الصبان ٢٨١/٢ .

(٩) المصادر السابقة .

(١٠) ينظر : الارتشاف ٤ / ١٨٥٠ .

(١١) شرح التسهيل ٣ / ٢٧٩ – ٢٨٣ .

(١٢) الارتشاف ١٨٥٠/٤ .

(١٣) شرح ابن عقيل ٣ / ٩٠ .

(١٤)حاشية ابن حمدون صـ٣٧٦ .

(١٥) البهجة صـ٣٣٦ .

(١٦) جزء من حديث طويل فى صحيح البخارى ١ / ٢٢ كتاب بدء الوحى باب : كيف بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ ح رقم ٣ .

(مخرجى) تخفيفاً لاجتماع الكسرتين والياء[١] ، والفتح هو الأصل ، وقرأ حمزة بالكسر[٢] – وهى لغة بنى يربوع[٣] قوله تعالى : {..بمُصْرخِيَّ..}[٤] والأصل : مصرخينى فحذفت النون للإضافة فالتقى ساكنان : ياء الإعراب وياء الإضافة ، وأصلها السكون ثم كسرت ياء الإضافة على غير قياس ثم أدغمت ياء الإعراب فى ياء الإضافة .

وأجازها يحيى[٥] بن وثاب[٦] ، والأعمش[٥][٧] ، وأبو عمرو[٥][٨] ، والقاسمبن معن[٥][٩] ، وقطرب[١٠] وابن جنى[١١] ، والهمدانى[١٢] والسمين[١٣] ، والأنبارى[١٤] لعدة أوجه :

١- أن الكسر على أصل التقاء الساكنين ، وذلك أن (ياء) الإعراب ساكنة ، وياء المتكلم أصلها السكون فلما التقيا كسرت لالتقاء الساكنين قال الفراء : " ألا ترى أنهم يقولون : " مُذْ اليوم ومُذِ اليوم " والرفع فى الذال هو الوجه لأنه أصل حركة (مُذْ) والخفض جائز ، فكذلك الياء من (مُصْرخىَّ) خفضت ولها أصل فى النصب " .[١٥] واستدل أيضاً على جواز تلك اللغة بقول الأغلب العجلى :

قال لها : هل لك يا تافىّ قالت له : ما أنت بالمَرْضِى[١٦]

أصله : يا هذه (فِىّ) ثم أشبع الكسرة للإطلاق وأنشأ عنها ياء فصار فيى ، فكأنه قدر (ياء) الإضافة ساكنة فحركها بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين . قال الزمخشرى : هى لغة ضعيفة ، وما تعلل به غير صحيح ؛ لأن ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة ، حيث قبلها ألف نحو (عَصَاى) فما بالها وقبلها ياء ؟ فيكون على أن الياء الأولى جرت مجرى الحرف الصحيح ، لأجل الإدغام ، أى كأنها ياء ساكنة وقعت بعد حرف صحيح ساكن فحركت

---

(١) ينظر : فتح البارى ١ / ٢٦ – إرشاد السارى ١ / ١٦ – عمدة القارئ ١ / ٥٩ – ٦٠ – صحيح البخارى بشرح الكرمانى ١ / ٣٩ .

(٢) تنظر القراءة فى : النشر ٢ / ٢٩٨ – الكشف ٢ / ٢٦ – الفريد ٣ / ١٥٨ .

(٣) ينظر : الارتشاف ٤ / ١٨٤٨ .

(٤) سورة إبراهيم من الآية (٢٢) .

(٥) هو يحيى بن وثاب الأسدى ، التابعى الكوفى ت : سنة ١٠٣هـ ينظر : غاية النهاية ٢ / ٣٨٠ .

(٦) ينظر : معانى القراء ٢ / ٧٥ – المبسوط ص ٢٥٦ – الكشف ٢ / ٢٦ .

(٥) هو سليمان بن مبران الأسدى ، أبو محمد ، تابعى توفى بالكوفة سنة ١٤٨هـ ينظر : الأعلام ٣ / ١٩٨ .

(٧) ينظر : السبعة ص ٣٦٢ .

(٥) هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله المازنى البصرى ت : سنة ١٥٤هـ ينظر : غاية النهاية ١ / ٢٨٨ .

(٨) النشر ٢ / ٢٩٨ – المغنى فى القراءات ٢ / ٢٩٤ .

(٥) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الصحابى من علماء الكوفة له : النوادر فى اللغة ت : سنة ١٧٥هـ وقيل سنة ١٨٨هـ ينظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٦٣ .

(٩) ينظر : النشر ٢ / ٢٩٨ – المغنى فى القراءات ٢ / ٢٩٤ .

(١٠) ينظر : المغنى فى القراءات ٢ / ٢٩٤ – الفريد ٣ / ١٥٩ – المساعد ٢ / ٣٧٨ .

(١١) المحتسب ٢ / ٤٩ .

(١٢) الفريد ٣ / ١٥٨ .

(١٣) الدر المصون ٤ / ٢٦١ .

(١٤) البيان ٢ / ٥٧ .

(١٥) معانى الفراء ٢ / ٧٦ .

(١٦) رجز للأغلب العجلى . ينظر : معانى الفراء ٢ / ٧٦ – الخزانة ٢ / ٣٥٨ .

بالكسر على الأصل . قلت : هذا قياس حسن ، ولكن الاستعمال المستفيض الذى بمنزلة المتواتر تتضاءل إليه القياسات[١] .

ورده أبو حيان بأنها لغة باقية فى أفواه كثير من الناس إلى اليوم يقولون : (ما فىّ أفعل) بكسر الياء[٢] .

٢- أنها تشبه هاء الضمير فى أن كلاً منهما ضمير على حرف واحد وهاء الضمير توصل بواو ، إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة ويكسر بعد الكسرة والياء ساكنة ، فتكسر كما تكسر الهاء فى (عليه) وبنو يربوع يصلونها بياء[٣] — كما جاء فى بيت الأغلب — وحمزة كسر هذه الياء من غير صلة ، إذ أصله يقتضى عدمها .

وانتصر الفارسى [٤] لهذا التوجيه قائلاً : وجه ذلك أن الياء ليست تخلو من أن تكون فى موضع نصب أو جر ، فالياء فى النصب والجر ، كالهاء فيهما وكالكاف فى " أكرمتك ، وهذا لك " فكما أن الهاء قد لحقتها الزيادة فى هذا كهو وضربهو ، ولحق الزيادة فى قول من قال : أعطاكهُ وأعصيتُكهُ ، فيما حكاه سيبويه[٥] وهما أختا الياء ولحقت التاء الزيادة فى قول الشاعر :

رَمَيتُيــــه فأصْميــــتِ وَمــــا أَخْطــــأتِ الرَّمْيَــــه[٦]

فكما حذفت الزيادة من الكاف فقيل : أعطيتكه وأعطيتكيه كذلك حذفت الياء اللاحقة للياء ، كما حذفت من أختها وأقرت الكسرة التى كانت تلى الياء المحذوفة ، فبقيت الياء على ما كانت عليه من الكسر فإن كانت الكسرة فى الياء — التى نحن بصددها — على هذه اللغة ، وإن كان غيرها أفشى منها وعضده من القياس ما ذكر لم يجز لقائل أن يقول : إن القراءة بذلك لحن لاستقامة ذلك فى السماع والقياس ، وما كان كذلك لا يكون لحناً .

٣- أن الكسرة للإتباع لما بعدها ، وهو كسر الهمزة من (إنى) كقراءة (الحمد للهِ) وقولهم : بعِير ، وشعِير وشهِيد بكسر أوائلها إتباعاً لما بعدها وهذا ونحوه شائع فى كلام العرب .

٤- أن المسوغ لهذا الكسر فى الياء — وإن كان مستثقلاً — أنها لما أدغمت فيها التى قبلها قويت بالإدغام فأشبهت الحروف الصحاح فاحتملت الكسر ؛ لأنه إنما يستثقل فيها إذا حذفت وانكسر ما قبلها وحركات الإعراب تجرى على المشدد ، وما ذلك إلا لإلحاقه بالحروف الصحاح[٧] .

وقد لحنَّ قراءة حمزة كلٌ من الكسائى[٨] والأخفش الذى قال : " ما سمعت بهذا من أحد من العرب ولا من أحد من النحويين "[٩] وتبعه أبو عبيدة[١٠] ووصفها الزجاج[١١] بالرديئة ، والمرذولة ؛ وذكر النحاس[١٢] أن كتاب الله لا يحمل على الشذوذ .

---

(١) الكشاف ٢ / ٣٧٥ بتصرف .

(٢) البحر المحيط ٥ / ٤١٤ .

(٣) الفريد ٣ / ١٥٨ — الدر المصون ٤ / ٢٦٢ .

(٤) الدر المصون ٢٦٢/٤ — وينظر : الخزانة ٥ / ٢٦٨ — البحر ٥ / ٤٢٠ .

(٥) الكتاب ٢ / ٣٦٤ .

(٦) من الرجز المجزوء ، والشاهد فيه (رميته) حيث استدل به الفارسى على جواز قراءة حمزة بالكسر حيث لحقت الياء تاء المؤنث مع الهاء . ينظر : الخزانة ٥ / ٢٦٨ .

(٧) ينظر : الدر المصون ٤ / ٢٦٤ .

(٨) ينظر : التصريح ٢ / ٦٠ .

(٩) معانى القرآن للأخفش ٢ / ٥٩٩ .

(١٠) ينظر : الدر المصون ٤ / ٢٦٣ .

(١١) معانى القرآن وإعرابه ٣ / ١٥٩ .

(١٢) إعراب القرآن ٢ / ٣٦٨ .

وردهم الهمدانى قائلاً : " لا وجه لمن ضعف هذه القراءة وعدها من اللحن ولو لم يكن لها إلا وجه واحد ، ولا يحل لمسلم أن يقدم على الطعن فى شئ ثبتت روايته عن رسول الله ﷺ فالرّاد عليه كالرد على رسول الله ﷺ "[١] .

وأيده ابن زنجلة[٢] بأن أبا حمزة ليس لاحنا عند الحذاق لأن الياء حركتها حركة بناء لا حركة إعراب والعرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح .

والراجح عندى أن القراءة صحيحة لأنه اجتمعت فيها الأركان الصحيحة وهى صحة السند ، وموافقة الرسم العثمانى ، وموافقة وجه من أوجه اللغة العربية[٣] .

– وإذا كان قبل الواو فتحة فى جمع المذكر السالم فتبقى كما هى وذلك نحو : مصطفَىّ وأصله : (مصطفَوون) بواوين الأولى مضمومة من (الصفو) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار مصطفاون ، فالتقى ساكنان . حذفت الألف فصار مصطفون ، . ثم حذفت النون للإضافة واجتمعت الواو والياء فقلبت الأولى ياء وأدغمت وبقيت الفتحة على حالها[٤] .

ثانيا : المضاف إلى ياء المتكلم فى باب النداء :

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : إما أن يكون صحيحاً أو معتلاً والأخير حكمه حكم المعتل فى غير النداء وقد سبق ذكره . أما الصحيح ففيه عدة أوجه :

أولها : حذف ياء المتكلم والاكتفاء بالكسرة قال سيبويه فى الباب الذى ترجمته [هذا باب إضافة المنادى إلى نفسك] " اعلم أن ياء الإضافة لا تثبت مع النداء كما لم يثبت التنوين فى المفرد ؛ لأن ياء الإضافة فى الاسم بمنزلة التنوين لأنها بدل من التنوين ؛ ولأنه لا يكون كلاماً حتى يكون فى الاسم ، كما أن التنوين إذا لم يكن فيه لا يكون كلاما فحذف وتُرك آخِرُ الاسم جرّاً ليُفصل بين الإضافة وغيرها وصار حذفها هنا لكثرة النداء فى كلامهم ، حيث استغنوا بالكسرة عن الياء . ولم يكونوا ليثبتوا حذفها إلا فى النداء ولم يكن لبس فى كلامهم لحذفها وكانت الياء حقيقة بذلك لما ذكرت لك ، إذ حذفوا ما هو أقلُّ اعتلالا فى النداء ، وذلك قولك : يا قوم لا بأسَ عليكم ، وقال الله جل ثناؤه: {..يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ}[٥] "[٦] . وفضل هذا الوجه المبرد[٧] ، وابن السراج[٨] ، والزمخشرى[٩] ، والحريرى[١٠] وابن يعيش[١١] ، والأشمونى[١٢] ، والسيوطى[١٣] .

---

(١) الفريد ٣ / ١٦٠ .

(٢) حجة القراءات لابن زنجلة صـ٣٧٧ .

(٣) ينظر : المغنى فى القراءات ٢ / ٢٩٤ – ٢٩٥ .

(٤) ينظر : التوطئة صـ٢٥١ – حاشية ابن حمدون صـ٣٧٧ .

(٥) سورة الزمر من الآية (١٦) .

(٦) الكتاب ٢ / ٢٠٩ .

(٧) المقتضب ٤ / ٢٤٥ .

(٨) الأصول ١ / ٣٤٠ .

(٩) ينظر : شرح المفصل ٢ / ١٠ .

(١٠) شرح ملحة الإعراب صـ٢٢٣ .

(١١) شرح المفصل ٢ / ١٠ – ١١ .

(١٢) ينظر حاشية الصبان ١٥٥/٣.ونقل الصبان عن الحفيد أنه اشتراط الاشتهار بالإضافة إلى الياء أولاً،فلا يقال فى "يا عدوى" "يا عدو" لأنه دلالة على الياء . والذى فى التوضيح وشرحه إنما هو اشتراط الاشتهار بالإضافة فى الوجه السادس وهو "الضم" وهذا هو المتجه .

(١٣) البهجة المرضية صـ٤٣ .

الوجه الثانى : ثبوت الياء ساكنة قال سيبويه : " اعلم أن بُقيان الياء لغة فى النداء فى الوقف والوصل . تقول : يا غلامى أقبل وكذلك إذا وقفوا وكان أبو عمرو يقول : {يا عبادى فاتقون}[١] وعلل المبرد على حجة من أثبتها ساكنة بقوله : "وحجة من أثبتها أنها اسم بمنزلة زيد فقولك : ياغلامى بمنزلة ياغلام زيد فلما كانت اسما ، والمنادى غيرها – ثبتت . ومع هذا أنه من قال يا غلام فى الوصل فإنما يقف على الميم ساكنة ، فيلتبس المفرد بالمضاف ، وإن رام الحركة فإن ذلك دليل غير بيّن ؛ لأنه عملٌ كالإيماء فمن ذلك قوله :

فكنت إذ كنت إلهى وَحْدَكا ... لم يَكُ شئٌ يا إلهى قَبْلكا[٢][٣]

ونقل ابن السراج عن يونس أنه زعم أنّ ثبوتها فى المضاف لغة .[٤]

الوجه الثالث : ثبوتها مفتوحة كقوله تعالى : {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ..}[٥] قال المبرد : " الوجه الثالث أن تثبت الياء متحركة تقول : يا غلامى أقبل ، ويا صاحِبىَ هَلُمَّ فتثبت الياء على أصلها وأصلها الحركة . والدليل على ذلك أنها اسم على حرف ولا يكون اسم على حرف إلا وذلك الحرف متحرك لئلا يَسْكُنْ وهو على أقل ما يكون عليه الكلم فيختل ...ألا ترى أن قولك : قمت [التاء] فى موضع زيد إذا قلت : قام زيد ، وكذلك ضربتك [الكاف] فى موضع زيداً إذا قلت : زيداً ، وكذلك هذه الياء ، وإنما كانت حركتها الفتحة ؛ لأن هذه الياء تكسر ما قبلها . تقول : هذا غلامى ، ورأيت غلامى فتكسر المرفوع والمنصوب "[٦] . ورجح أبو حيان هذين الوجهين[٧] .

الوجه الرابع : قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً كقوله تعالى : {..يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ..}[٨] فـ(حسرتا) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا لفتح ما قبلها وياء المتكلم المقلوبة ألفاً مضافة إليه مبنية على السكون فى محل جر[٩] .

وقد أبدلوا الألف من الياء هرباً إلى خفة الألف . وقرأت[١٠] (يا حسرتاى) بياء مفتوحة بعد الألف على الجمع بين العوض والمعوض[١١] ، وقيل : إنها تثنية (حسرة) مضافة إلى ياء المتكلم[١٢] .

---

(١) الكتاب ٢ / ٢١٠ .

(٢) البيتان من الرجز ، وهما لعبد الله بن عبد الأعلى القرشى .

الشاهد فى قوله : (إلهى) حيث حذف حرف النداء ، والأصل (يا إلهى) وحذفت هنا : لأن النداء باب حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين فى الضعف والاتصال فتحذف كما يحذف التنوين فى المفرد ، واستدل به ابن هشام فى المغنى ١ / ٢١٩ عن ابن مالك على أن " لم " ترد للنفى المقطع ، وقال : إنه خطأ ، واستدل به أيضاً فى التوضيح ٣ / ١١٢ على إضافة (وحد) إلى كاف الخطاب . ينظر : المنصف ٢ / ٢٣٢ – شرح المفصل ٢ / ١١ – التصريح ٢ / ٣٦ .

(٣) المقتضب ٤ / ٢٤٧ .

(٤) الأصول ١ / ٣٤٠ .

(٥) سورة الزمر من الآية (٥٣) .

(٦) المقتضب ٤ / ٢٤٧ – ٢٤٨ .

(٧) الارتشاف ٤ / ١٨٥٠ .

(٨) سورة الزمر من الآية (٥٦) .

(٩) ينظر : التيسير فى النحو صـ١٣٩ .

(١٠) قراءة أبى جعفر بن القعقاع ، ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٢/٤١٠ .

(١١) ينظر : المحتسب ٢/٢٣٧ – مجمع البيان ٢٤ / ١٦٥ – المحرر الوجيز ٤ / ٥٣٨ – الكشاف ٣ / ٤٠٤ .

(١٢) روح المعانى ٢٤ / ١٧ .

واعترض على هذا بأنه كان ينبغى أن يقال (يا حسرتىَّ) بإدغام ياء النصب فى ياء الإضافة . وقيل إن الألف بدل من الياء والياء بعدها مزيدة وقيل الألف مزيدة بعد المتضايفين وكلاهما ضعيف[١] .

وقرئت[٢] (يا حَسْرَتَايْ) بإسكان الياء استثقالاً للحركة عليها[٣] وقرئت أيضاً (يا حسرتِى) بكسر التاء مع ياء المتكلم الساكنة على الأصل[٤] وقرأ ابن كثير[٥] (يا حسرتاه) بهاء السكت[٦] وذكر الزجاج[٧] والنحاس[٨] أن الفراء أجاز فى الوصل يا حسرتاهُ بالكسر والضم والفتح والنحويون لا يثبوتونها فى الوصل .

وقال سيبويه عن هذا الوجه : " وقد يبدلون مكان الياء الألف لأنها أخف "[٩] وتبعه ابن السراج[١٠] .

الوجه الخامس :حذف الألف المنقلبة عن الياء والاكتفاء بالفتحة فتقول : يا غلامَ وكقول الشاعر :

ولســـت براجـــعٍ مـــا فـــاتَ منـــى بلهـــفَ ولا بليـــتَ ولا لـــو إنـــّى[١١]

وهى لغة قليلة لأن الألف خفيفة والياء ثقيلة فجاز حذف الياء وقبح حذف الألف إذ لا داعى لحذفها[١٢] .

وأجاز هذا الوجه الأخفش[١٣] والمازنى[١٤] والفارسى[١٥] .

الوجه السادس : حذف الياء وضم المنادى تشبيهاً له بالمفرد . نحو قوله تعالى : {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ..}[١٦] فى قراءة ضم الباء[١٧] ، وقرئ قوله تعالى[١٨] : {قَالَ رَبِّ احْكُم..}[١٩] . وحكى سيبويه عن يونس أن بعض العرب تقول : يا أمَّ لا تفعلى[٢٠] . ولو أنهم جعلوا المضموم من قبيل النكرة المقصودة لكان أفضل[٢١] .

---

(١) الدر المصون ٦ / ١٩ – التبيان ٢ / ٢١٥ .

(٢) هى قراءة ابن جمار وأبى جعفر ، كقراءة نافع {ومحاى ومماتى} الأنعام من الآية (١٦٢) .

(٣) تنظر القراءة فى : المحتسب ٢ / ٢٣٩ – الفريد ٤ / ١٩٥ .

(٤) هى قراءة أبى جعفر .

(٥) تنظر القراءة فى : البحر المحيط٧ / ٤٣٥ – المحرر الوجيز ٤ / ٣٥٨ .

(٦) تنظر القراءة فى روح المعانى ٢٤ / ١٧ .

(٧) معانى القرآن للزجاج ٤ / ٣٥٨ .

(٨) معانى القرآن وإعرابه ٤ / ١٧ .

(٩) الكتاب ٢ / ٢١٠ .

(١٠) الأصول ١ / ٣٤٠ .

(١١) سبق تخريجه .

(١٢) ينظر : الارتشاف ٤ / ١٨٥٢ .

(١٣) ينظر رأى الأخفش فى : شرح الجمل الكبير ٢ / ١٠٠ .

(١٤) الارتشاف ٤ / ١٨٥٢ – حاشية الصبان ٣ / ١٥٥ .

(١٥) نفس المصدرين السابقين .

(١٦) سورة يوسف من الآية (٣٣) .

(١٧) تنظر هذه القراءة فى : إعراب القراءات الشواذ ١ / ٣٧٠ – التبيان ٢ / ٥٣ – الفريد ٣ / ٦٢ .

(١٨) سورة الأنبياء من الآية (١١٢) .

(١٩) هى قراءة جعفر ووافقه ابن محيص ينظر : مختصر شواذ القرآن ص ٩٥– ٦٩ – الإقناع ٢ / ٧٠٤ .

(٢٠) الكتاب ٢ / ٢١٣ .

(٢١) التيسير فى النحو صـ١٤٠ .

اسم الفاعل المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : نحو : يا مُكرمِى إذا كان مراداً به الحال أو الاستقبال فإضافته تكون غير محضة وحينئذ تكون الياء على نيّة الانفصال فلا تحذف ولا تقلب وليس لها إلا الفتح أو السكون قاله ابن مالك[١] . وعقب أبو حيان[٢] بأن هذا تقييد لما أطلقه النحويون من جواز الحذف والاكتفاء بالكسرة وقلبها ألفاً ؛ والحذف والبناء على الضم وغيرِ ذلك .

أما إذا كان اسم الفاعل مراداً به المضى فإضافته تكون محضة ويجوز حذف الياء فى النداء ؛ لأنها ليست على نية الانفصال ولا تعد اسما مستقلاً — فيجوز أن تقول يا ضاربُ كما تقول يا غلامُ فى النداء وبه قال ثعلب [٣] .

المنادى المضاف لما أضيف إلى الياء : إذا نودى اسم مضاف إلى ما أضيف إلى ياء المتكلم كان حكم الياء معه كحكمها فى غير النداء نحو : " يا ابن أخى " أما إذا نودى ابن أو ابنة مضافا إلى " أم " أو " عم " فقد أوجبوا حذف ياء المتكلم للطول ولكثرته فى النداء فيقال (يا ابن أمّ) بفتح الميم أو كسرها وقد اختلف النحاة فى قراءة هذا التركيبَ وورد فيه عدة أوجه :

أولها : الفتح كقوله تعالى : {..قَالَ ابْنَ أُمَّ..}[٤] قرأ به ابن كثير ونافع وأبو عمرو[٥] ، ويحتمل هذا الوجه أمرين :

أولهما : أن يكون الأصل " يا ابن أما " بالألف ثم حذفت الألف تخفيفاً وسمح بذلك أنها بدل من الياء فكما تحذف الياء فى يا غلامى ومن المضاف إليه ياغلام غلامى تحذف هنا أيضاً . وبه قال سيبويه : " وقد قالوا : يا ابن أم ويا ابن عم فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد ؛ لأن هذا أكثر فى كلامهم من يا ابن أبى ، ويا غلام غلامى . وقد قالوا أيضا : يا ابن أمّ ، ويا ابن عمّ كأنهم جعلوا الأول والآخر اسماً ، ثم أضافوا إلى الياء كقولك : يا أخذَ عشرَ أقبلوا . وإن شئت قلت : حذفوا الياء لكثرة هذا فى كلامهم "[٦] وأيده المبرد[٧] ، وابن السّراج[٨]، والزمخشرى[٩] ، وابن عصفور[١٠] وابن مالك[١١] ، والإسفراييني[١٢] .

الأمر الثانى : أن تجعل (ابنا) و(أما) بمنزلة اسم واحد فتبنيهما على الفتح للتركيب كخمسة عشر[١٣] . فيكون فتح الثانى إتباعا للفتحة[١٤] فى (ابن) وموضع (أم وعم) خفض بالإضافة . قال به الكسائى[١٥] ، والفراء[١٦] وأبو عبيدة[١٧] وحُكى عن الأخفش[١] .

---

(١) شرح التسهيل ٣ / ٢٨٢ .
(٢) الارتشاف ٤ / ١٨٥٣ .
(٣) مجالس ثعلب ٢ / ٣٨٨ .
(٤) سورة الأعراف من الآية (١٥٠) .
(٥) تنظر القراءة فى : السبعة صـ٢٩٥ — المحرر الوجيز ٢ / ٤٥٧ — بحر العلوم ١ / ٥٧١ .
(٦) الكتاب ٢ / ٢١٤ .
(٧) المقتضب ٤ / ٢٥١ — ٢٥٢ .
(٨) الأصول ١ / ٣٤١ .
(٩) شرح المفصل ٢ / ١٢ — ١٣ .
(١٠) شرح الجمل الكبير ٢ / ١٠٤ .
(١١) شرح التسهيل ٣ / ٤٠٦ .
(١٢) لباب الإعراب صـ١٢٧ .
(١٣) معانى القرآن للزجاج ٢ / ٣٧٨ .
(١٤) المشكل ١ / ٣٣٠ .
(١٥) حاشية الصبان ٣ / ١٥٧ .
(١٦) معانى القرآن للفراء ١ / ٣٩٤ .
(١٧) مجاز القرآن ٢ / ٢٥ — ٢٦ .

الوجه الثانى :الكسر[٢] . قرأ به ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى (يا ابن أمّ) [٣] ويحتمل أمرين :
الأول :أن يكون قد أضيف (ابن) على (أم) . وحذفت الياء من الثانى وكان الأحق إثباتها كـ(يا غلام غلامى) .
الثانى : أن يكون قد صار اسماً واحداً أضيف إلى ياء المتكلم وحذفت الياء وبقيت الكسرة دليلاً عليها كما يفعل بالاسم الواحد نحو : يا غلام ويا قوم . وهذا ظاهر قول الزجاج[٤] . وأجاز ابن مالك الوجهين – الفتح والكسر – فى الألفية حيث قال[٥] :

وفتحٌ أو كسرٌ وحذفُ اليا استَمَر فى يا ابن أمَّ يا ابنَ عمّ لا مَفَرّ .

الوجه الثالث : بإثبات الياء[٦] فتقرأ (يا ابن أُمِى)[٧] قال عنه سيبويه : " باب ما تضيف إليه ويكون مضافاً إليك وتثبت فيه الياء لأنه غير منادى وإنما هو بمنزلة المجرور فى غير النداء وذلك قولك يا ابن أخى ، ويا ابن أبى يصير بمنزلته فى الخبر ، وكذلك يا غلام غلامى "[٨] . وتبعه المبرد قائلا : " الأجود إذا أثبتّ الياء أن يكون إثباتها كإثبات الياء فى : يا غلامَ غلامِى فتجعل (ابنا) مضافاً إلى مضاف إلى الياء "[٩] .
وقيل سمع فى قول أبى زبيد الطائى إثباته حيث قال :

يا ابنَ أُمّى ويا شُقَيِّقَ نَفْسِى أنتَ خَلَّيتنى لدهرٍ شَدِيدِ[١٠]

وقيل : إثباتها هنا ضرورة .
والإثبات هو الأصل وقيل مفتوحة أو ساكنة كما جاء فى شرح الكافية[١١] للرضى حيث قال : " اختلف فى ياء المتكلم فقال بعضهم أصلها الفتح[١٢] ...وقال بعضهم : أصلها السكون ..." .
الوجه الرابع : أن تقول يا ابن أمّا ، ويا ابن عمّا بأن تفتح ما قبل الياء وتقلب الياء ألفا تخفيفا كما تقول : يا غلاما وقد سمعت هذه اللغة فى قول أبى النجم العجلى :

يا ابنة عما لا تلومى واهجعى لا يخْرقِ اللومُ حِجَابَ[١] مسمَعى

---

(١) ينظر رأى الأخفش فى توضيح المقاصد ٢ / ١٠٨٢ .
(٢) ظاهر قول الزجاجى فى الجمل صـ١٦٢ ، وقرأ (يا ابن أم) بكسر الهمزة والميم على الإتباع . ينظر الكشاف ٢ / ١١٩ البحر المحيط ٤ / ٣٩٦ .
(٣) تنظر القراءة فى : إعراب القراءات ٢٠٨/١ – البيان ٣٧٥/١ – المحرر ٤٥٧/٢ – معانى القراء ٣٩٤/١ .
(٤) معانى القرآن للزجاج ٢ / ٣٧٨ – توضيح المقاصد ٢ / ١٠٨٧ .
(٥) الألفية صـ٦٠ .
(٦) هذه قراءة ابن السميفع . ينظر فى : جامع الأحكام صـ٢٦ – ٢٧ – الفريد ٢ / ٣٦٤ .
(٧) الكتاب ٢ / ٢١٣ .
(٨) الكتاب ٢١٣/٢ .
(٩) المقتضب ٤ / ٢٥١ .
(١٠) البيت من بحر الخفيف . الشاهد فيه قوله : (يا ابن أمى) بإثبات الياء على الأصل .
ينظر الشاهد فى : الكتاب ٢ / ٢١٣ – شرح ابن الناظم صـ٥٨١ .
(١١) شرح الكافية للرضى ١٤٧/١ .
(١٢) ومن شواهد إثبات ياء المتكلم مع فتحها على قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير فى سورة البقرة . قوله تعالى : {.. إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} الآية (٣٠) – {.. إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ..} الآية (٣٣) – {..لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} الآية (١٢٤) – {..رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ..} الآية (٢٥٨) . ينظر : السبعة صـ١٩٦ – ١٩٧ .

وبه استدل سيبويه[٢] على رواية (عما) . بإبدال الياء ألفا على أنها لغة فى هذا التركيب قال المبرد : " فيبدل من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفا ؛ لأن الياء والكسرة مستقلتان وليس هذا موضع لبس . وكل مضاف إلى يائك فى النداء – يجوز فيه قلب هذه الياء ألفا ؛ لأنه لا لبس فيه وهو أخف ، وباب النداء باب تغيير "[٣] . وأجاز الحريرى[٤]، والشنترينى[٥]، وابن فضال[٦]، وغيرهم[٧] الأوجه الأربعة مع ترجيح الأول والثانى وكلها جائزة عندى على الترتيب الذى أوردته لورود السماع بذلك .

حكم حذف ياء المتكلم والتعويض عنها :

ورد فى المبحث السابق حكم الياء مع المضاف إليه ، وقد اتضح أنها فى بعض الأوجه تحذف فهل يجوز التعويض بالتاء عند حذفها إذا أضيف إليها أب أو أم ، وهل يجوز الجمع بينهما ؟

الجدير بالذكر أن النحاة اتفقوا على جواز التعويض قال سيبويه : " سألت الخليل رحمه الله عن قولهم : يا أَبَهْ ويا أبتِ لا تفعل ، ويا أبتاه ويا أمتاه ، فزعم الخليل رحمه الله أن هذه الهاء مثل الهاء فى عمة وخالة .. وإنما يلزمون هذه الهاء فى النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصة كأنهم جعلوها عوضاً من حذف الياء " .[٨]

وتعلل المبرد لدخول التاء الأب والأم بقوله : " كانت الهاء داخلة على الأم لأنها مؤنثة ، وعلى الأب كما دخلت فى رواية وعلامة للمبالغة ؛ ولأن الشيئين إذا جريا مجرى واحدا سُوى بين لفظهما "[٩] وتبعهما فى جواز التعويض ابن السراج[١٠] والزمخشرى الذى قال : " جاز التعويض ؛ لأن التأنيث والإضافة متناسبان فى أن كلا منهما زيادة مضمومة إلى الاسم فى آخره "[١١] واختاره ابن الشجرى[١٢] والشنترينى[١٣] وابن يعيش[١٤] وابن الناظم[١٥] وابن هشام[١٦] ، والسيوطى[١٧] ولا يجوز الجمع بينهما إلا فى ضرورة كقول الشاعر :

---

(١) البيتان من الرجز . والشاهد فيه قوله : (يا ابنة عما) وإبدالها من الياء إذ أصله يا ابنة عمى . ينظر : المقتضب ٤ / ٢٥٢ التصريح ٢ / ١٧٩ .

(٢) الكتاب ٢ / ٢١٤ .

(٣) المقتضب ٤ / ٢٥٢ .

(٤) شرح ملحة الإعراب صـ٢٢٦ .

(٥) تلقيح اللباب صـ١٢٧ .

(٦) شرح عيون الإعراب صـ٣٩٢ .

(٧) ينظر : شرح المفصل ٢ / ١٣ .

(٨) الكتاب ٢ / ٢١٠ – ٢١١ .

(٩) المقتضب ٤ / ٢٦٢ وينظر : ٤ / ٢١٢ .

(١٠) الأصول ١ / ٣٤٠ – ٣٤١ .

(١١) الكشاف ٢ / ٥١٠ وينظر شرح المفصل ٢ / ١٠ .

(١٢) الأمالى لابن الشجرى ٢ / ١٠٤ – ١٠٥ .

(١٣) تلقيح الألباب صـ١٢٦ .

(١٤) شرح المفصل ٢ / ١١ .

(١٥) شرح ابن الناظم صـ٥٨١ .

(١٦) شرح القطر ص ٢٠٨ .

(١٧) البهجة المرضية صـ٤٣٦ .

أيـا أبتـى لازلـتَ فينـا فإنمـا لنـا أمـلٌ فـى العيـش مـا دُمـتَ عائِشَـا[١]

وذكر الآلوسى أن الرضى أجاز الجمع بينهما فى الاختيار قائلا : " كلام الرضى عدم اختصاص ذلك فى الشعر ويؤيده أنه قرئ {يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ..}[٢] "[٣] وبالرجوع لما تيسر من مؤلفات الرضى وجدته يقول : " قال الكوفيون : التاء للتأنيث وياء الإضافة مقدرة بعدها ولو كان الأمر كما قالوا لسمع يا أبتى ويا أمتى أيضاً "[٤] ثم استدل قائلا : " وجاز يا أبتاه ويا أمتا لأنه جمع بين عوضين بخلاف [يا أبتى ويا أمتى] فإنه لا يجوز ؛ لأنه جمع بين العوض والمعوض "[٥] ولا يفهم من قول الرضى الذى وافق به ابن الحاجب أنه أجاز الجمع بين التاء والياء وإنما أجازا الجمع بين التاء والألف . وقال به ابن عصفور[٦] ومن قبلهم ابن جنى[٧] ؛ لأنه أهون عنده من الجمع بين التاء والياء ؛ لذهاب صورة المعوض عنه . واستدل بقول الشاعر :

تَقُـولُ بِنْتـى قَـدْ آنَ أَتـاكَ يـا أَبَتـا عَلَّـكَ أو عَسَاكَـا[٨]

ومن ثم فإننى أرى أن الذى دفع الآلوسى لأن ينسب للرضى القول بجواز الجمع فى السعة هو ظاهر كلامه حيث إن الألف بدل من الياء التى فتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم حذفت الألف تخفيفاً وجئ بالتاء ومن هنا قال إنه أجاز الجمع بين العوض والمعوض[٩] . وأنه أطلق كلمة [عوضين] من باب التغليب ؛ لأن الألف بدل من الياء لا عوض عنها وعقب الصبان على فهم بعض النحاة لمذهب ابن الحاجب والرضى بقوله : " وقع للبعض خطأ فاحش فى تقرير مذهب ابن الحاجب فانظره "[١٠] .

ونفى ابن مالك أن تكون الألف هنا بدلا من الياء . وإنما هى الألف التى يوصل بها آخر المنادى إذا كان بعيداً أو مستغاثاً به أو مندوباً[١١] .

أما المرادى فقد نقل عن الكوفيين جواز الجمع حيث قال : " وأجاز الكثير من الكوفيين الجمع بينهما فى الكلام ، ونظيره قراءة[١٢] أبى جعفر[١٣] {يا حسرتاى} "[١] .

---

(١) البيت من الطويل ولم أهتد إلى قائله الشاهد فى قوله : (يا أبتى) حيث جمع بين العوض والمعوض ، – التاء والياء – وهذا لا يجوز إلا فى الضرورة .وأجازه أكثر الكوفيين مطلقا نقله عنهم المرادى فى توضيح المقاصد ١٠٩٢/٢ .ينظر الشاهد فى:حاشية الصبان ١٥٨/٣ .

(٢) سورة مريم من الآية (٤٥) .

(٣) حاشية الآلوسى على القطر ١ / ٣٤٤ .

(٤) شرح الكافية للرضى ١ / ١٤٨ .

(٥) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٦) شرح الجمل الكبير ٢ / ١٠٣ .

(٧) الخصائص ٢ / ٩٦ .

(٨) البيتان من الرجز وهما لرؤبة .

الشاهد فى أكثر من موضع فى قوله : (أبتا) حيث جمع بين العوض والمعوض ، وفى قوله (عساكا) حيث وقع الضمير المنصوب المتصل بعد عسى وهو قليل وترك تنوين الترنم فى (عساك) . ينظر الشاهد فى : الكتاب ٢ / ٣٧٥ .

(٩) أى التاء والياء .

(١٠) حاشية الصبان ٣ / ١٥٨ .

(١١) شرح الكافية ٣ / ١٣٢٧ .

(١٢) سبق ذكر القراءة .

(١٣) هو زيد بن القعقاع المخزومى بالولاء أبو جعفر القارئ توفى سنة ١٣٢هـ . ينظر : غاية النهاية ٢ / ٣٨٢ .

حركة التاء :

قد ورد خلاف بين النحاة فى حركة هذه التاء وبيانها كالآتى :

١- يا أبتِ بكسر التاء[٢] على إرادة ياء النفس والأصل يا أبى فحذف الياء بالكسرة عنها ، وجئ بهذه التاء عوضاً عنها مكسورة . واختلف فى هذه الكسرة فقيل : هى التى كانت قبل الياء فى قولك : يا أبى فزحلقت إلى التاء ، إذ لا يكون ما قبل تاء التأنيث إلا مفتوحاً[٣] . وقيل : بل كسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة[٤] .

٢- يا أبتَ : بفتح التاء[٥] . وخرج على عدة أوجه :

أحدها : أنه حركها بحركة الياء المعوض عنها فى قوله (يا أبى)[٦] .

الثانى : أنه أبدل من الكسرة فتحة كما يبدل من الياء ألفاً فى نحو : يا غلام[٧] .

الثالث : أنه أراد يا أبتا فحذف الألف وابقى الفتحة قبلها تدل عليها كما حذف الياء من غلام وبقيت الكسرة قبلها دالة عليها هذا ما اختاره الهمدانى[٨] . وهو ما يتوافق مع القاعدة النحوية .

لكن ذكر الفراء وأبو عبيدة وقطرب فى أحد قوليه أن الألف هنا ندبة ثم حذفت وأجتزأ عنها بالفتحة . ورده السمين بأن الموضع هنا ليس موضع ندبة . وهذا قد ينفع فى الجواب عن الجمع بين العوض والمعوض . وذهب قطرب فى قوله الثانى أن الأصل (أبةُ) بالتنوين فحذف التنوين . وردَّ بأن التنوين لا يحذف من المنادى المنصوب [٩]

الرابع : إقحام التاء كما فى (يا طلحةَ) . وقد كثر كلام النحاة فى هذه الفتحة وهل هو مرخم أو غير مرخم ؟ وعند من قال بالترخيم خرجت الفتحة على قولين :

الأول :- أن التاء زيدت بين الحاء وفتحتها[١٠] ، ثم فتحت الحاء إتباعاً لحركة التاء قال به سيبويه : " اعلم أن ناسا من العرب يُثبتون الهاء فيقولون : يا سلمةُ أقبل ، وبعضُ من يثبت يقول : يا سلمةَ أقبل "[١١] . يعنى أن بعض من يثبت يقول : يا سلمة بفتح التاء ، ومن ذلك قول الشاعر :

---

(١) توضيح المقاصد ٢ / ١٠٩٢ .

(٢) قراءة أبى عمرو ونافع وحمزة والكسائى . ينظر : الكشف ٢/ ٢ – السبعة ص ٣٤٤ .

(٣) ينظر الكشاف ٢ / ٣٠١ .

(٤) المصدر السابق ونفس الصفحة .

(٥) قراءة ابن عامر وأبى جعفر . ينظر : الإقناع صـ٤١٢ – السبعة صـ٣٤٤ – المحرر الوجيز ٤ / ١٨ .

(٦) ينظر : معانى القرآن للفراء ٢ / ٣٢ – البيان ٢ / ٣٢ .

(٧) الفريد ٣ / ٢٦ – ٢٧ .

(٨) الفريد ٣ / ٢٧ .

(٩) ينظر: الدر المصون ٤ / ١٥٣ .

(١٠) ينظر : لباب الآ[illegible] صـ٣١٢ .

(١١) الكتاب ٢ / ٢٤٢ .

كلينـــى لهـــم يـــا أميمـــةَ ناصـــبِ وليـــلٍ أُقاسِيـــه بطـــيءِ الكواكـــبِ[١]

وعلل سيبويه لفتح التاء بأنه لما كثر نداء ما فيه التاء كان يحذفها ثم أقحمت التاء – غير معتد بها مفتوحة لأنها واقعة موقع ما يستحق الفتح ، وهو ما قبل تاء التأنيث المحذوفة المنونة . قال سيبويه نقلا عن الخليل : " وزعم الخليل رحمه الله أن قولهم : يا طلحة أقبل يشبه : يا تيم تيم عدى ، من قبل أنهم قد علموا أنهم لو لم يجيئوا بالهاء لكان آخر الاسم مفتوحاً فلما ألحقوا الهاء تركوا الاسم على حالته التى كان عليها قبل أن يُلحقوا الهاء "[٢] .

القول الثانى : أن التاء زيدت وحُركت إتباعاً بالفتح لحركة الحاء يعنى فى (طلحة) حيث إن (الحاء) حشو الكلمة وحركتها لازمة فأتبع حركة الآخر حركة الأول . وأجازهما الفارسى[٣] واستسهله ابن مالك حيث قال : " وأسهل من هذا عندى أن تكون فتحة التاء إتباعا لفتحة ما قبلها ..ولو كان الفتح على ما ادعى[٤] من تقدير حذف التاء ، لكان منسوبا إلى من يحذف لا إلى من يثبت ، وهذا بين ، والاعتراف برجحانه متعين "[٥] . أما من أورده بدون ترخيم فخرجه على قولين :

الأول : أن المنادى منصوب ، ولا ينون ؛ لأنه غير منصرف واختاره أبوحيان[٦] .

الثانى : أنه مبنى على الفتح ؛ لأن منهم من يبنى المنادى المفرد على الفتح لأنها حركة تشاكل حركة إعرابه لو أعرب . أجازه الإسفرايينى[٧] واستدل لبنائه على الفتح بقول الراجز : يا ريَح مِنْ نحوِ الشمال هُبى[٨] ، وذهب ابن فضال[٩] إلى أن ترخيم ما آخره تاء تأنيث تقول فيه يا طلحُ بالضم لأنه منادى مفرد أو يا طلحِ أما حركة الحاء المفتوحة هنا فهى إتباع لحركة التاء المحذوفة للترخيم أما (يا طلحة) ربما بقيت التاء لضرورة كما بقيت (أميمة) .

٣- يا أبتُ بضم التاء وهى قراءة[١٠] ابن أبى عبلة[١١] ، تشبيها بما فيه تاء التأنيث غير مرخم نحو : " يا طلحةُ " دون اهتمام لكونها عوضا عن ياء الإضافة[١٢] ، وقد قال سيبويه عن هذه القراءة : " زعم الخليل رحمه الله أنه سمع من العرب من يقول : يا أُمةُ لا تفعلى "[١٣] وأجازه الفراء[١] ، والنحاس[٢] ومنعه الزجاج[٣] ، وذهب أكثر النحاة إلى جواز لغتى الكسر والفتح فالأول أكثر والثانى أقيس . وممن أجازهما ابن مالك الذى قال :

---

(١) البيت من الطويل للنابغة الذبيانى فى ديوانه صـ٤٣ .الشاهد فيه قوله : (يا أميمة) حيث أقحمت التاء بعد حذفها ضرورة فترك المنادى على ما كان عليه قبل التاء . والقياس بناؤه على الضم بعد لحاق الهاء . ينظر الشاهد فى : شرح المفصل ٢ / ١٢ – ١٠٧ .

(٢) الكتاب ٢ / ٢٠٧ .

(٣) ينظر رأى الفارسى فى : المساعد ٢ / ٥٥٧ – الارتشاف ٥ / ٢٢٤١ .

(٤) يقصد سيبويه .

(٥) شرح التسهيل ٣ / ٤٢٨ .

(٦) الارتشاف ٥ / ٢٢٠٤ .

(٧) لباب الإعراب صـ٣١٢ .

(٨) رجز لم أهتد على قائله . الشاهد فى قوله : (يا ريحَ) حيث جاء المنادى المفرد مبنى على الفتح ؛ وكان حقه أن يبنى على الضم . ينظر : شرح الجمل الكبير ٢ / ٥٦٧ – حاشية الصبان ٣ / ١٧٤ .

(٩) شرح عيون الإعراب صـ٤٠١ – ٤٠٢ .

(١٠) تنظر القراءة فى : إعراب القراءات الشواذ ٦٨١/١ .

(١١) ابن أبى عبلة :- هو شمس بن يقظان الدمشقى تابعى توفى سنة ١١٢هـ . تنظر ترجمته فى : غاية النهاية ١ / ١٩ .

(١٢) ينظر الفريد ٣ / ٢٨ .

(١٣) الكتاب ٢ / ٢١١ .

وفـــى النـــداء (أبـــت) (أمـــتِ) عَـــرَض واكســـر أو افْتَـــحْ ومِـــنَ اليـــا التـــا عِـــوَض[٤]

وممن اختار جواز اللغتين ابن الناظم[٥] ابن جماعة[٦] والسيوطى[٧] ، وأبو حيان اختار الكسر[٨].

نتائج البحث : بالتأمل فيما سبق يتضح لنا عدة نتائج :

أولاً : جواز قلب ألف المقصور وإدغامها فى ياء المتكلم ، لغة هذيل .

ثانياً : جزم ابن هشام بدعوى اتفاق جميع العرب على قلب ألف (لدى) وأخواتها ياء . بيد أن بعض العرب لا تقلبها .

ثالثاً : ذو لا تضاف إلى ياء المتكلم خلافاً لأبى حيان .

رابعاً : قرأ ابن كثير (يا حسرتاه) بهاء السكت ، وأجاز الفراء فى الوصل (يا حسرتاه) بالضم والفتح والكسر والنحويون لا يثبتونها فى الوصل .

خامساً : لا تحذف الياء من اسم الفاعل المنادى المضاف إلى ياء المتكلم إذا كان مراداً به الحال والاستقبال .

سادساً : إن أحكام المعتل المضاف إلى ياء المتكلم واحدة فى النداء وغيره ، خلافاً للصحيح فقد زيد عليه بعض الأوجه فى باب النداء .

سابعاً : جواز التعويض بالتاء عن الياء المحذوفة المضاف إليها أب أو أم . ولا يكون ذلك إلا فى النداء .

ثامناً : لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض ، وسواء كان المعوض الياء أو ألف مبدلة منها .

تاسعاً : اتفق أكثر النحاة على أن الكسر والفتح لغتان فى تاء العوض ، ورجح أبو حيان الكسر .

---

(١) معانى القرآن للفراء ٢ / ٣٢ .

(٢) إعراب القرآن ٢ / ٣١٠ – ٣١١ .

(٣) معانى القرآن للزجاج ٣ / ٣٣٢ .

(٤) ألفية ابن مالك صـ٦٠ .

(٥) شرح ابن الناظم صـ٥٨١ .

(٦) شرح الكافية لابن جماعة صـ١٢٩ .

(٧) البهجة صـ٤٣٦ .

(٨) الارتشاف ٤ / ١٢٠٨ .

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .
٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب – لأبى حيان الأندلسى تحقيق د/ رجب عثمان محمد – مكتبة الخانجى القاهرة ط : الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
٣- إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى – للقسطلانىّ – دار إحياء التراث العربى – بيروت .
٤- الأصول فى النحو – لابن السراج – تحقيق / عبد الحسين الفتلى – مؤسسة الرسالة ط٢ – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
٥- إعراب القراءات السبع وعللها – ابن خالويه – تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – مكة المكرمة جامعة أم القرى – الناشر مكتبة الخانجى – القاهرة .
٦- إعراب القراءات الشواذ – لأبى البقاء العكبرى د/ عبد الحميد السيد – المكتبة الأزهرية للتراث ط١ – ١٤٢هـ – ٢٠٠٣م .
٧- إعراب القرآن للنحاس تحقيق د/ زهير غازى ط٢- ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٨- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء – خير الدين الزركلى – دار العلم للملايين – بيروت لبنان ١٩٨٤م .
٩- الإفصاح – للفارقى تحقيق / سعيد الأفغانى ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .
١٠- الإقناع فى القراءات السبع – لابن الباذش – تحقيق / عبد المجيد قطاميش – دمشق ١٤٠٣هـ .
١١- الألفية لابن مالك – مكتبة الضياء – جدة .
١٢- الأمالى الشجرية لابن الشجرى – بيروت – بدون تاريخ .
١٣- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنبارى – المكتبة العصرية – بيروت ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
١٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق / الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد – دار الفكر .
١٥- بحر العلوم – للسمر قندى – تحقيق/ على محمد معوض وعادل أحمد و د/ زكريا عبد المجيد النوتى دار الكتب العلمية – بيروت .
١٦- البحر المحيط – لأبى حيان الأندلسى – دار الفكر الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
١٧- بغية الوعاة للسيوطى تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – بيروت – بدون تاريخ .
١٨- البهجة المرضية شرح السيوطى على ألفية ابن مالك ، ومعه حاشية التحقيقات الوفية بما فى البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية تأليف محمد صالح بن أحمد الفرس – مطبعة دار السلام – ط١ – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
١٩- البيان فى غريب القرآن للأنبارى – تحقيق د / طه عبد الحميد طه – القاهرة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
٢٠- التبيان فى إعراب القرآن – لأبى البقاء العكبرى – دار ابن خلدون .
٢١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – لابن مالك – تحقيق / محمد كامل بركات – الهيئة العامة لكتاب القاهرة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م .
٢٢- التصريح بمضمون التوضيح وعليه حاشية الشيخ يسّ الحمصى – طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى – بدون تاريخ .
٢٣- تلقيح الألباب فى عوامل الإعراب لأبى بكر محمد بن عبد الملك الشنتمرينى دراسة وتحقيق د/ معيطى بن مساعد العوفى ط١ – ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م مطبعة دار المدنى .

٢٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق د / عبد الرحمن على سليمان – دار الفكر العربى ط١ – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
٢٥- التوطئة – لأبى على الشلوبين – تحقيق د / يوسف أحمد المطوع –الكويت ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
٢٦- التيسير فى النحو تأليف د / حامد أحمد نيل جـ١ – مطبعة الدار المصرية ٢٠٠٢م .
٢٧- الجامع لأحكام القرآن – القرطبى – دار الكتاب العربى للطباعة والنشر .
٢٨- الجمل فى النحو – للزجاجى – تحقيق / على توفيق الحمد ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٢٩- حاشية ابن حمدون على شرح المكودى – دار الفكر١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
٣٠- حاشية الصبان على شرح الأشمونى – دار الفكر .
٣١- حاشية الآلوسى على القطر فى علم النحو – للآلوسى – مطبعة حبيب حنانيا فى القدس ١٣١٣هـ .
٣٢- الحجة فى القراءات لابن زنجلة – مؤسسة الرسالة – تحقيق / سعيد الأفغانى ط٥ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .
٣٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – للبغدادى – تحقيق د / عبد السلام هارون – القاهرة مكتبة الخانجى ط٣ – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
٣٤- الخصائص لأبى الفتح ابن جنى – تحقيق/ محمد على النجار – المكتبة العلمية– بيروت .
٣٥- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون – للسمين الحلبى تحقيق / على محمد وآخرون – دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
٣٦- ديوان امرئ القيس – صححه / مصطفى عبد الشافى – دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٧- ديوان النابغة الذبيانى – تحقيق / محمد الطاهر بن عاشور – الشركة التونيسية .
٣٨- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للآلوسى ط / دار إحياء التراث العربى – بيروت .
٣٩- السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف ط٢ – دار المعارف ١٤٠٠هـ .
٤٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد مكتبة التراث – القاهرة ١٩٧٥م .
٤١- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم تحقيق د/ عبد الحميد السيد – دار الجيل – بيروت .
٤٢- شرح التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – لابن مالك – تحقيق د / عبدالرحمن السيد ، و د / محمد بدوى المختون – دار هجر للطباعة والنشر ط١ – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
٤٣- شرح جمل الزجاجى – الشرح الكبير – لابن عصفور تحقيق / صاحب أبو جناح – العراق ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٤٤- شرح عيون الإعراب لابن فضال المجاشعى – تحقيق / هناء عبدالعزيز الفنيعرط ط ١ – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
٤٥- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام – تحقيق / الفاخورى .
٤٦- شرح كافية ابن الحاجب للرضى – دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٧- شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د / عبد المنعم أحمد هريدى – مكة المكرمة – دار المأمون حجازى القاهرة ١٩٨٦م .
٤٨- شرح المفصل فى علم العربية – لابن يعيش – مكتبة المتنبى .
٤٩- شرح ملحة الإعراب للحريرى – تحقيق / بركات يوسف عبود المكتبة العصرية – بيروت ١٩٩٧م .
٥٠- صحيح البخارى – دار الكتب العلمية بيروت – ط١ – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
٥١- صحيح البخارى – شرح الكرمانى – دار إحياء التراث العربى – بيروت .
٥٢- عمدة القارئ شرح صحيح البخارى للعينى ت٨٥٥م – دار إحياء التراث العربى – بيروت إدارة الطباعة المينرية .

٥٣- غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى – لعناية المستشرق براجشتراس القاهرة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٥٤- فتح البارى شرح صحيح البخارى – للعسقلانى – دار المعرفة – بيروت – لبنان .
٥٥- الفريد فى إعراب القرآن المجيد للهمدانى – تحقيق د/ محمد حسن النمر ط : دار الثقافة ط١ – ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
٥٦- الكتاب لسيبويه تحقيق / عبد السلام هارون – دار الجبل – بيروت .
٥٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى – دار المعرفة – بيروت .
٥٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها – لمكى – تحقيق د / محيى الدين رمضان بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٥٩- لباب الإعراب لتاج الدين الإسفراييني تحقيق / بهاء الدين عبد الوهاب – مطبعة دار الرفاعى ط١ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م .
٦٠- لسان العرب لابن منظور – دار صادر بيروت – بدون تاريخ .
٦١- المبسوط فى القراءات العشر للأصبهانى – تحقيق / سبيع حمزة – دمشق ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م .
٦٢- مجاز القرآن – لأبى عبيدة – تحقيق / محمد فؤاد شزكين – القاهرة ١٩٥٨م .
٦٣- مجالس ثعلب تحقيق / عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٨م .
٦٤- مجمع البيان فى تفسير القرآن للطبرسى – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .
٦٥- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القرآن والإيضاح عنها – لابن جنى تحقيق / على النجدى ناصف و د / عبد الفتاح شلبى – القاهرة ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .
٦٦- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز – لابن عطية الأندلسى – تحقيق / عبد السلام عبد الشافى محمد دار الكتب العلمية بيروت ط١ – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
٦٧- محيط المحيط – بطرس البستانى – بيروت – لبنان .
٦٨- مختار الصحاح – لأبى بكر الرازى – دار الحديث .
٦٩- مختصر شواذ القرآن لابن خالويه – عنى بنشر برجستراس – القاهرة – لات .
٧٠- المرتجل لابن الخشاب – تحقيق / على حيدر – دمشق ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .
٧١- المسائل البصريات لأبى على الفارسى – تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد – القاهرة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٧٢- المساعد على تسهيل الفوائد – شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك تحقيق / محمد كامل بركات دار المدنى : ١٩٨٤م – ١٤٠٥هـ .
٧٣- مشكل إعراب القرآن لمكى – تحقيق د / حاتم الضامن – مؤسسة الرسالة ط٢ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م .
٧٤- معانى القرآن للأخفش تحقيق د/ عبد الأمير محمد أمين الورد – عالم الكتب ط١ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٧٥- معانى القرآن للفراء – القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م .
٧٦- معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د / عبد الجليل عبده شلبى – دار الحديث ط١ – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
٧٧- المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة د/ محمد سالم محيسن – دار الجبل ط٢ – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٧٨- المفصل للزمخشرى – بيروت – بدون تاريخ .
٧٩- المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى تحقيق د / كاظم بحر المرجان بغداد – ١٩٨٢م .
٨٠- المقتضب – للمبرد – تحقيق د / عبد الخالق عضيمة – دار الكتب العلمية – بيروت .
٨١- المقرب لابن عصفور – تحقيق / أحمد عبد الستار الجوارى وغيره – بغداد ١٩٨٦م .
٨٢- المنصف لابن جنى – تحقيق / إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين – ١٩٥٤م .
٨٣- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى – دار الكتب العلمية – بيروت .
٨٤- النوادر لأبى زيد الأنصارى تحقيق / محمد عبد القادر أحمد – دار الشروق ط١ – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .